

تحليل ابعاد ظاهرة تآكل رأس المال البشري في العراق بعد عام 2003

فلاح خلف علي الربيعي

قسم الاقتصاد، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.

Email: faalah@uomustansiriyah.edu.iq , ORCID: <https://orcid.org/0000-0002-4757-973X>

سهيلة عبد الزهرة الحجيمي

قسم الاقتصاد، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.

Email: dr_sohayla1973@uomustansiriyah.edu.iq , ORCID: <https://orcid.org/0000-0001-8618-168X>

المستخلص

معلومات البحث

تواريخ البحث:

التقديم: 2024 / 02 / 26

المراجعة: 2024 / 06 / 28

قبول النشر: 2024 / 07 / 02

نشر الكتروني: 2024 / 12 / 01

تسلسل الصفحات: 194 - 203

الكلمات المفتاحية:

رأس المال البشري، التآكل، الهدر، السياسة الاقتصادية، الانفاق الصحي، الانفاق لتعليمي، الانفاق العسكري.

المراسلة:

أسم الباحث: فلاح خلف علي الربيعي

Email:

faalah@uomustansiriyah.edu.iq

يهدف البحث إلى رصد وتحليل التدهور في مؤشرات رأس المال البشري في العراق بعد عام 2003 لمعرفة مصادر الهدر في رأس المال البشري، وتتلخص مشكلة البحث بتفاقم ظاهرة التآكل في رأس المال البشري في العراق بعد عام 2003 نتيجة لهيمنة الايمان المغالي به من قبل صانعي القرار بقوة التأثير الاقتصادي للثروة النفطية، الذي أدى اهمال قطاعات الإنتاج الرئيسية وعناصر الإنتاج المؤثرة في العملية الإنتاجية وبخاصة رأس المال البشري. ويفترض البحث بأن التوجه الريعي للسياسات الاقتصادية قد أدى الى اهمال قطاعات الإنتاج الرئيسية وضعف الاستثمار في رأس المال البشري، هو الذي أدى الى ارتفاع معدلات الفقر والبطالة وتراجع المؤشرات الصحية والتعليمية مما أدى وسيع وعميق التآكل في رأس المال البشري في العراق وتشير نتائج البحث الى ان الارتفاع في معدلات الفقر والبطالة، والتدني مستويات في المؤشرات الصحية والتعليمية بعد عام 2003 كان مصحوبا باستمرار الارتفاع في حجم الانفاق العسكري.

1. المقدمة

يواجه العراق اليوم أزمة تآكل رأس ماله البشري، بعد أن كان يصنف في فترة السبعينات والثمانينات من أوائل البلدان التي استثمرت في قطاعي الصحة والتعليم في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فوفقاً لمؤشر رأس المال البشري HCI للبنك الدولي، وشغل العراق المرتبة (143) من أصل 174 دولة بدرجة (0.41) أن هذا التصنيف المتدني يجب ان يشكل بمثابة نداء تنبيه لصناع السياسات الاقتصادية، الذين مازالوا يصرون على التركيز على منح الدور الرئيسي للثروة النفطية، وقد دفع هذا التوجه الريعي لصانعي السياسة الى اهمال قطاعات الإنتاج الرئيسية والاصول الإنتاجية الأخرى وبخاصة رأس المال البشري. بعد أن أسهم هذا التوجه في ضعف الاستثمار في قطاعات الخدمة الاجتماعية وبخاصة القطاع التعليمي والصحي-رغم استخدامهم لشعارات التوظيف وتقليص الفقر والبطالة كمحور رئيسي في دعايتهم الانتخابية- وقد اسهم هذا التوجه في تعميق الفجوة البشرية والتعليمية التي انعكست بشكل ضعف موازنة مخرجات التعليم وعدم موازنتها لاحتياجات سوق العمل، في هذه الدراسة، سنقوم بتحليل ابعاد ظاهرة التآكل في رأس المال البشري في العراق.

2. اهمية البحث

بأن التوجه الريعي للسياسة الاقتصادية قد أسهم في اهمال قطاعات الإنتاج الرئيسية وضعف الاستثمار في رأس المال البشري، مما أدى الى ارتفاع معدلات الفقر والبطالة وتعميق الفجوة الصحية والتعليمية و تفاقم ظاهرة تآكل رأس المال البشري في العراق

3. هدف البحث

رصد حجم التآكل في مؤشرات رأس المال البشري في العراق بعد عام 2003 لمعرفة مصادر الهدر في رأس المال البشري.

4. مشكلة البحث

بأن تفاقم ظاهرة التآكل في رأس المال البشري في العراق يعود إلى الايمان المغالي به من قبل صانعي القرار بقوة التأثير الاقتصادي للثروة النفطية، الذي أدى اهمال قطاعات الإنتاج الرئيسية وعناصر الإنتاج المؤثرة في العملية الإنتاجية وبخاصة رأس المال البشري.

5. الإطار النظري

سنتناول في هذا المحور اهم الأفكار والتصورات النظرية التي تؤكد على أهمية الاستثمار في رأس المال البشري وخطورة ظاهرة تآكل رأس المال البشري

1.5. رأس المال البشري

يعبر هذا المفهوم عن حجم الرصيد المتراكم من المعرفة والمهارة والخبرة في لحظة زمنية معينة، التي تمثل القيمة الاقتصادية لخبرة العامل ومهاراته. التي تتضمن أصولاً مثل التعليم والتدريب والذكاء والقدرة على الابتكار والمهارات والصحة وأشياء أخرى يقدرها أصحاب العمل مثل الولاء والالتزام بالمواعيد. وعلى هذا النحو، فهو أصل غير ملموس أو جودة غير مدرجة (ولا يمكن إدراجها) في الميزانية العمومية للشركة. ويُنظر إلى رأس المال البشري على أنه يزيد الإنتاجية وبالتالي الربحية. كلما زاد استثمار الشركة في موظفيها، أصبحت فرص إنتاجيتها ونجاحها أعلى. [24]. ويقاس هذا المؤشر مدى قدرة الدولة على رعاية وتطوير ونشر المواهب والمهارات لتحقيق النمو الاقتصادي. [2].

ويرى (Kendrick) ان هذا المفهوم يشمل كل من رأس المال الفكري غير المادي وغير الملموس ، والذي يتراكم في الاستثمار في التعليم والبحوث بهدف زيادة كفاءة الموارد البشرية في المستقبل ، الذي يفترض ان يؤدي الى احداث تأثيرات ايجابية وتحقيق التقدم المهني من خلال زيادة قيمة الفرد في نظر ادارة المنظمة

2.5. الاستثمار في رأس المال البشري

يعبر هذا المفهوم عن حجم الانفاق على تكوين الأصول المكونة لرأس البشري كالمعرفة والمهارة والخبرة والقدرة على الابتكار ومدى القدرة على تحويلها إلى طاقة إنتاجية تسهم في رفع كفاءة المنشأة وتنمية إنتاجها نتيجة تكون الفرد يشكل أبرز عناصر الإنتاج تنافسية بالنسبة للمنشآت في الوقت الحاضر، يتضمن الاستثمار في رأس المال البشري التعليم والتدريب والنهوض بالصحة والتغذية [15].

واخذت العديد من منظمات الاعمال تولي اهمية كبيرة للاستثمار في رأس المال البشري لاستقطاب أفضل المواهب والقدرات البشرية من خلال إيجاد بيئة التعلم ومن وجه نظر هذه المنشآت فإن رأس المال البشري اصبح يمثل اصولا حقيقية تفوق في اهميتها رأس المال المادي(نجم ، 2008 : 299)

ويرى Schultz أن هذا النوع من الاستثمار يؤدي إلى تحسّن نوعية الإنتاج ويسهم في زيادة الناتج القومي؛ من خلال رفع مستوى إنتاجية العاملين ومهارتهم وقدرتهم على إنتاج ما لا يستطيع غيرهم من القوى العاملة غير الماهرة إنتاجه من سلع عالية التعقيد.

3.5. تآكل رأس المال البشري

يعرّف تآكل رأس المال البشري بأنه مدى التدهور والتضاؤل في رأس المال البشري مع مرور الوقت بسبب تدهور مستوى معارف الافراد ومهاراتهم وقدراتهم عن المستوى المطلوب لمواكبة التطورات الإنتاجية والتكنولوجية، مما يؤدي إلى توليد إنتاجية وقيمة مضافة أقل في مكان العمل. ويعكس حجم التآكل في رأس المال البشري في منظمة ما، أو من بلد ما، حجم التراجع في نسب استغلال رأس المال البشري بسبب عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية مختلفة. [19]

وتواجه معظم الدول وقطاعات الاعمال تحديات متزايدة لتحسين رأس مالها البشري وتعديله ليتوافق مع التحولات في انماط الطلب على العمل ولسد فجوة المهارات المطلوبة ولمواكبة التحولات في التكنولوجيا وانعكاساتها على مستوى الإنتاجية، الآثار التي يتركها تآكل رأس المال البشري: من أبرزها [4]

- 1- الأثر على تدهور الإنتاج والإنتاجية وتراجع الدخل القومي والدخل الفردي.
- 2- الأثر على زيادة فرص العمل بين الأفراد

3- الأثر على تراجع فرص الحراك المهني عنصر العمل: نتيجة لتدهور التعليم أو التدريب وعدم حدوث تغيرات هيكلية في طبيعة العمل، وهيكل القوى العاملة نفسها، بما فيها التغيرات النوعية لقوة العمل، والتغيرات في التركيب الوظيفي، وتظهر التغيرات الهيكلية في طبيعة العمل من خلال ما يمارسها الفرد المتعلم من جهود، فكلما ازدادت درجة تعليمه فكلما ازدادت فرص التحاقه بالأعمال التي تحتاج إلى التفكير الذهني.

4.5. مؤشر رأس المال البشري (HCI)

هو مقياس دولي يسلط الضوء على الكيفية التي تؤثر بها نتائج المؤشرات الصحية والتعليمية الحالية على إنتاجية الجيل القادم من القوى العاملة ويؤكد هذا المؤشر على أهمية الاستثمار في رأس المال البشري. تم إطلاق هذا المؤشر في عام 2018 من قبل البنك الدولي وتم تحديثه في عام 2020 وتتراوح قيمته بين (0 و 1)، ويعني (1) الوصول إلى الحد الأقصى من الإمكانيات، وسلط هذين التقريرين الضوء على مدى أهمية الاستفادة من هذا المؤشر في تصميم سياسات وتدخلات فعالة الأفضل ، اذ يمكن للتدابير السياسية الطموحة والمدعمة بالأدلة في مجالات الصحة والتعليم والحماية الاجتماعية أن تمهد الطريق لأطفال اليوم لتجاوز إنجازات رأس المال البشري ونوعية الحياة للأجيال التي سبقتهم [26]

6. الاطار التطبيقي

تحليل مؤشرات تآكل رأس المال البشري في العراق يُعتبر الفقر والبطالة وفجوة النوع الاجتماعي وحجم الانفاق على التعليم والصحة، من بين أهم مؤشرات قياس حالة رأس المال البشري، وحدود الاستثمار أو الهدر الذي يتعرض له فئة شباب في العراق، ويمكن بيان ذلك من خلال الجوانب التالية:

1.6. ترتيب العراق في مؤشر رأس المال البشري 2020

عكس تقرير رأس المال البشري الصادر عن البنك الدولي في عام 2020 المكاسب المتواضعة للعراق في المؤشرات الصحية والتعليمية ومؤشرات التقاعد والرعاية الاجتماعية والضمان الصحي وجاء ترتيب العراق موقع العراق في المؤشر في المرتبة (143) من أصل 174 دولة وكانت درجته (0.41) وهو موقع متأخر وضع العراق ضمن مجموعة الدول الأفريقية ضعيفة الدخل ، ويعود السبب في هذا الموقع المتدني الى ان العراق لم يوظف احتياطيته النفطية في الاستثمار في تحسين مؤشرات رأس المال البشري مما أدى الى ضعف المؤشرات التعليمية، فوفقاً لمعدلات الالتحاق بالتعليم الحالية من المتوقع أن يكمل الطفل العراقي (9.6) سنة فقط من التعليم المدرسي مقارنة بـ(11.3) سنة في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. [26]

جدول (1) ترتيب الدول في مؤشر رأس المال البشري 2020 [26]

| الدولة | الترتيب | الدرجة | الفئة |
|---------------------------------------|---------|-----------|---------|
| تبدأ بسنغافورة وتنتهي السويد | 8-1 | 0.88-0.80 | الأولى |
| تبدأ بإيرلندا وتنتهي الولايات المتحدة | 9-36 | 0.79-0.70 | الثانية |
| تبدأ باليونان وتنتهي قيرستان | 37-73 | 0.69-0.60 | الثالثة |
| تبدأ بالاكوادور وتنتهي غينيا | 74-114 | 0.59-0.50 | الرابعة |
| تبدأ بمصر وتنتهي زامبيا بضمنها العراق | 115-150 | 0.49-0.40 | الخامسة |
| تبدأ بمدغشقر وتنتهي النيجر | 151-173 | 0.39-0.29 | السادسة |

2.6. نسب الفقر

يُعد الفقر أحد الأسباب الرئيسية التي ساهمت في تدهور رأس المال البشري في العراق لكونه يعكس على ضعف الاهتمام بالنواحي التعليمية والثقافية والصحية، كما أسهمت الزيادة في أعداد الفقراء، في زيادة حدة الاستقطاب الاجتماعي وارتفاع مستوى الاستبعاد الاجتماعي نتيجة لحرمان أفراد أو مجتمعات بأكملها من الفرص ومن الحقوق والموارد، كالسكن والعمل والرعاية الصحية، ومن المشاركة الكاملة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. وبالنسبة إلى فئة الشباب، يؤدي الاستبعاد به إلى الانتظار سنوات لبدء حياته فيمضي فترات طويلة من البطالة، وهو ما يمثل هدراً لرأس المال البشري، سواء بالنسبة إلى الفرد أو بالنسبة إلى الدولة التي تنفق المليارات على تعليم متدني المستوى، ولا يلبي حاجات سوق العمل من المهارات المطلوبة في نظم العمل المستحدثة، نظراً إلى تدنّي مستوى الخريجين. بناء عليه، يصبح التعليم آلية لصناعة الفقر والتصنيف الطبقي في المجتمع، ويساهم في استدامة هدر رأس المال البشري. فالأوضاع غير العادلة وتدني الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فضلاً عن غياب القدرة على أن يكون الفرد عضواً فاعلاً في المجتمع.

وقد بدأت ظاهرة الفقر في العراق منذ ثمانينات القرن الماضي نتيجة الازمات والحروب والعقوبات الاقتصادية. والحقيقة ان جذور الفقر في العراق لا تتشابه مع جذوره في أية دولة أخرى إذ ان سبب تأصلها هو ليس ضعف الامكانيات والموارد المادية للدولة، بل الحروب المتصلة وسيطرة الانظمة الحاكمة على موارد الدولة وعدم توزيعها بشكل عادل وعدم الالتزام بالخطط والاستراتيجيات الكفيلة بمعالجة الفقر، إذ اشارت التحليلات الشائعة منذ عام 2007 الى ان اغلب سكان العراق يتوزعون قريبا من خط الفقر، وهذا ما يزيد الهشاشة في أوضاعهم ويجعلهم عرضة لتأثيرات الصدمات الاقتصادية، وتشير بيانات الجدول (2) الى ارتفاع نسبة الفقر في عام 2014 اذا بلغت 22.5% ويعزى ذلك الى سيطرة التنظيمات الارهابية على مساحات واسعة من الاراضي العراقية، ثم عادت وانخفضت في سنة 2018 حتى بلغت 20.5%، لم ينخفض عدد الفقراء بل ارتفع من 6.648 مليون شخصاً سنة 2007 إلى 7.370 مليون سنة 2018، وقد تقافت نسبة الفقر بحسب خط الفقر الوطني الى 31.7% عام 2019 حيث اصبح عدد الفقراء 12.680 مليون شخصاً ويعزى ذلك الى ارتفاع معدل النمو السكاني ومعدل الخصوبة خاصة بين الفقراء. (وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء)، وتجدر الإشارة الى ان مشكلة الفقر قد تقافت خلال الازمة المركبة (الصحية - الاقتصادية - السياسية في عام 2020 التي أثرت سلباً على المستوى المعيشي للأسرة العراقية لاسيما الاسر التي يعمل افرادها في القطاع الخاص، فقادت تداعيات جائحة (كورونا) الى زيادة نسب الفقر في عموم البلاد من 26.7% عام 2020 الى 29.6% عام 2021 وبذلك اصبح عدد الفقراء 12.271 مليون شخص على وفق تقديرات وزارة التخطيط، بينما تشير تقديرات بديلة لأوضاع الفقر في عام 2021 الى ان الفقر سيستمر الى ما فوق معدل 31 ، وعدد الفقراء سيرتفع الى 12.8 مليون نسمة . وزارة التخطيط، 2021، ص29) الأول ، 2021، ص 29.

اما واقع الفقر في المحافظات فمن خلال الجدول (2) نلاحظ انه قد توزع بصورة غير متساوية حيث سجلت محافظة المثنى اعلى النسب وبواقع (49) عام 2009، جاءت بعدها محافظة بابل بنسبة (41 %)، اما اقل النسب فقد ظهرت في محافظات اقليم كردستان وبواقع يتراوح بين (9%) و (3%).

ووفقاً لبيانات وزارة التخطيط، مديرية أحوال المعيشة، 2018 فان المحافظات الأكثر فقراً وحرماناً هي المحافظات الجنوبية، إذ بلغت معدلات الفقر فيها 34.6% سنة 2009 انخفضت على نحو طفيف إلى 31.6% سنة 2018 ، واحتلت محافظة المثنى المركز الاول إذ بلغت نسبه الفقر فيها 52% ، تليها محافظة الديوانية 48% ثم ميسان 45%، ومحافظة ذي قار 44% ثم تأتي نينوى 37.7%، وديالى 22.5%، نستنتج مما سبق ان المحافظات المذكورة هي المناطق الأكثر فقراً في العراق هي وهي نفس المحافظات التي تعاني من ارتفاع معدلات البطالة او العمالة الناقصة او انها تعاني من حالة عدم الاستقرار الأمني كمحافظة نينوى .

جدول (2) مؤشرات الفقر في العراق السنوات 2007-2021

| المؤشرات | السنة | خط الفقر (دينار) | نسبة الفقر (%) | عدد الفقراء نسمة |
|---|-------|------------------|----------------|------------------|
| صحة القاعدة وفقدان الأمن | 2007 | 76896 | 22.4 | 6.648 |
| | 2012 | 105500 | 18.9 | 6.465 |
| ما قبل داعش | 2014 | 105500 | 16.0 | 5.760 |
| صحة داعش | 2014 | 105500 | 22.5 | 8.101 |
| | 2018 | 110880 | 20.5 | 7.370 |
| صحة كورونا | 2020 | 111000 | 31.7 | 12.680 |
| سيناريو التحولات الاجتماعية العامة الثابتة (1190 دينار / دولار) | 2020 | 111000 | 26.7 | 11.170 |
| في حالة تغيير سعر الصرف (1470 دينار / دولار) | 2021 | 115000 | 29.6 | 12.271 |

3.6. ارتفاع البطالة وفجوة النوع الاجتماعي في العراق

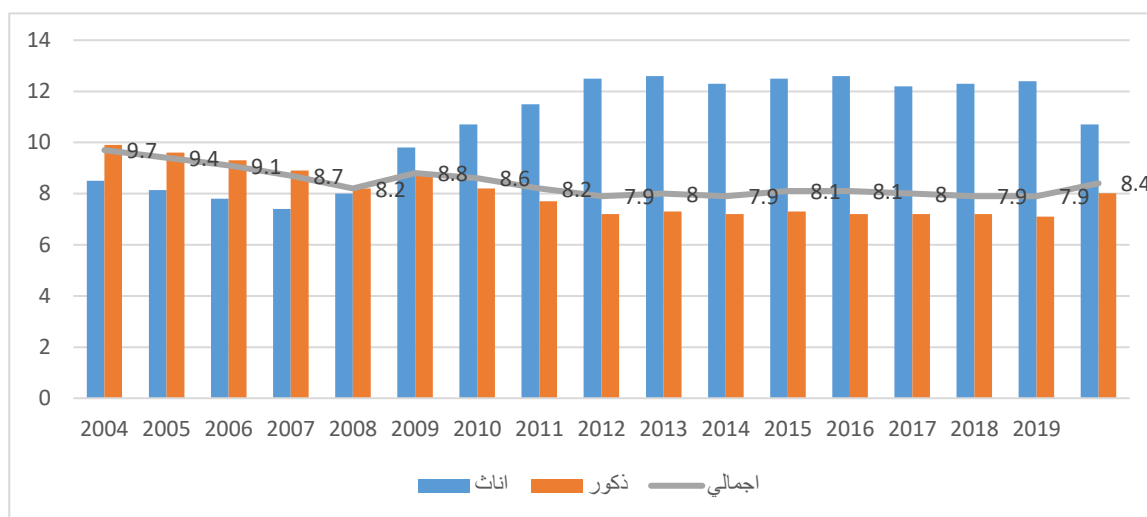
تشكل البطالة من أبرز مظاهر سوء التوظيف للموارد البشرية، وتسهم البطالة في تآكل الطاقة الإنتاجية للعنصر البشري التي تتميز بصعوبة تخزينها وتسهم في انقاص أو إلغاء الدخل اللازم لإدامة الحياة وخصوصاً مع عدم وجود تعويضات للعاطلين. كما تقلص البطالة حصيلة ضرائب الدخل، والبطالة تنشيء معاناة لدى الفرد وأسرته وتذهب بجانب من احترام الذات وتقود في بعض الأحيان إلى الانحراف والجريمة والارهاب، إضافة إلى المتاعب الأخرى الصحية (صحة الفرد والمجتمع). وقد يكون التقدير الاقتصادي للدخل القومي الضائع نتيجة البطالة أقل من نسبة البطالة ذاتها لتركزها عادة لدى ذوي الدخل المنخفض ولكن بطالة المتعلمين قد تخالف ذلك ولكنه على أية حال مرتفع ولا يجوز تجاهله.

بلغت معدلات البطالة في العراق (8.4%) كمتوسط للمدة (2004-2021)، وقد بلغت معدل البطالة بين صفوف الذكور (8%)، ويبدو ان معدلات البطالة لدى الاناث اشد من معدلات بطالة الذكور خلال مدة نفس المدة فقد بلغت بين صفوف الاناث (12%)، وعموماً ان معدلات البطالة جميعها عند مستويات حرجة ومقلقة للغاية وتشير إلى ثمة قصور في الجانب الاستثماري ومن ثم المستوى الإنتاجي المحلي في العراق وضعف في دور القطاع الخاص

كما تشير بيانات جدول (3) ارتفاع نسبة البطالة بالنسبة للاناث مقارنة بالذكور الى وجود فجوة النوع الاجتماعي في نسبة المشاركة في قوة العمل وتعود فجوة النوع الاجتماعي إلى التمييز القائم على النوع الاجتماعي، الذي يقلل من قدرة المرأة على الوصول إلى فرص التوظيف، كما يسهم في ضعف التمكين المهني للمرأة كما يسهم في عن ضعف دورها وتقليص فاعليتها الفردية والاجتماعية.

جدول (3) معدل البطالة في العراق للمدة (2004-2020) (%) [13]

| السنة | اناث | ذكور | اجمالي |
|---------|------|------|--------|
| 2004 | 8.5 | 9.9 | 9.7 |
| 2005 | 8.14 | 9.6 | 9.4 |
| 2006 | 7.8 | 9.3 | 9.1 |
| 2007 | 7.4 | 8.9 | 8.7 |
| 2008 | 8 | 8.2 | 8.2 |
| 2009 | 9.8 | 8.7 | 8.8 |
| 2010 | 10.7 | 8.2 | 8.6 |
| 2011 | 11.5 | 7.7 | 8.2 |
| 2012 | 12.5 | 7.2 | 7.9 |
| 2013 | 12.6 | 7.3 | 8 |
| 2014 | 12.3 | 7.2 | 7.9 |
| 2015 | 12.5 | 7.3 | 8.1 |
| 2016 | 12.6 | 7.2 | 8.1 |
| 2017 | 12.2 | 7.2 | 8 |
| 2018 | 12.3 | 7.2 | 7.9 |
| 2019 | 12.4 | 7.1 | 7.9 |
| المتوسط | 10.7 | 8.0 | 8.4 |



الشكل (1) معدل البطالة في العراق للمدة (2004-2019) (%) [13]

جدول (4) معدلات المشاركة الشباب في القوى العاملة في بعض البلدان العربية 2020 [5]

| النوع الاجتماعي | البلد | |
|-----------------|--------|--------|
| | الذكور | الإناث |
| الجزائر | 19.5 | 29.3 |
| مصر | 17.6 | 17.8 |
| العراق | 13.9 | 35.6 |
| الأردن | 17.5 | 40.3 |
| لبنان | 31.8 | 25.2 |
| ليبيا | 35.8 | 51.4 |

4.6. المؤشرات التعليمية

ان تدني نسب الأنفاق التعليمي كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي وجمالي الأنفاق الحكومي العام يؤشر عدم جدية الحكومة في الارتقاء بهذا القطاع الحيوية الذي يسهم بشكل كبير جدا في تحقيق التنمية المستدامة يعتبر التعليم من المؤشرات المهمة التي تعكس لنا مستوى رأس المال البشري ويعتبر من المتضمنات المهمة للتنمية البشرية، وإذا أردنا معرفة مستوى الاهتمام بالتعليم، ينبغي معرفة حجم المبالغ المالية المخصصة لهذا القطاع من حجم الأنفاق العام في الموازنة الاتحادية.

من خلال بيانات الجدول (6) نلاحظ وجود تباين وعدم استقرار في الأهمية النسبية للتخصيصات وبلغ متوسط الأهمية النسبية للأنفاق على الأنفاق على قطاع التعليم قد بلغ (8.5%) من إجمالي الأنفاق العام في العراق للمدة (2003-2021) وتعد هذه النسبة منخفضة إذا ما قورنت بتوصيات منظمة اليونسكو للأمم المتحدة، التي نصت على ان نسبة الأنفاق على الأنفاق الصحي يجب ان تتراوح بين كل من (17-20%) [20]، وتتأثر تمويل التعليم من النفقات العامة بعوامل عديدة من بينها التذبذبات التي تحصل في أسعار النفط الخام التي ذكرت انفا، وظروف الاستقرار الأمني والسياسي.

ومن الطبيعي أن تنعكس هذه النسبة المنخفضة من التخصيصات التي تكرر لدفع الأجر والرواتب ونفقات الصيانة، الامر الذي انعكس على ضعف تخصيصات الاستثمار، وضعف القدرة على توفير المستلزمات التعليمية للعملية التربوية،

وقدرت تكلفة اعمار المباني المدرسية الحكومية في عام 2004 بنحو (4.8) مليار دولار وتفاقت هذه المشكلة بمرور الوقت، اذا كشف تقرير لوزارة التربية عام 2009 عن وجود (6690) مدرسة بحاجة إلى ترميم منها (3469) مدرسة بحاجة إلى ترميم جزئي و (2721) مدرسة إلى ترميم كلي، أما المدارس غير الصالحة فقدت بنحو (1879) مدرسة، كما قدر التقرير الحاجة فعلية ب (16000) مدرسة في التعليم الابتدائي [26]، أما التعليم الثانوي فقد ارتفع عدد المدارس من (4269) مدرسة عام 2003/2004 إلى (8612) مدرسة عام 2020/2021 وعلى الرغم من هذه الزيادة إلى أن تقارير وزارة التربية اشارت إلى وجود عجزاً بمقدار (2415) مدرسة [9].

اما بخصوص التعليم العالي فقد ارتفعت عدد الجامعات من (26) جامعة للعام 2003/2004 إلى (38) جامعة للعام 2020/2021 وبنسبة نمو بلغت (46%)، إذ ترجع هذه الزيادة في عدد الجامعات العراقية إلى توسعها في زيادة عدد الكليات من (189) كلية حكومية و (10) كليات أهلية عام 2003 إلى نحو (369) كلية حكومية و (160) كلية أهلية عام 2021 [12].

5.6. المؤشرات الصحية

يعد القطاع الصحي من القطاعات المهمة لارتباطه بحياة المواطن، أيضا يعد من المؤشرات المهمة في التنمية البشرية، فتحقيق نتائج إيجابية في المؤشر الصحية سوف ينعكس بصورة إيجابية على المؤشرات الأخرى لرأس المال البشري فالحياة الصحية المديدة لا تتحقق إلا من خلال العمل على رفع الخدمات الصحية وخفض نسبة الوفيات بين الرضع والأطفال.

وعند الحديث عن حجم المبالغ المالية التي استهدفت موازنة القطاع الصحي نلاحظ ان متوسط الأهمية النسبية للإنفاق على الإنفاق الصحي قد بلغ (5.2%) من إجمالي الإنفاق العام في العراق للمدة (2003-2021) وتعد هذه النسبة منخفضة اذا ما قورنت بتوصيات منظمة الصحة العالمية البالغة نحو (25%) [25] ومعظم هذه النسبة تذهب للصرف على الإنفاق التشغيلي على الرواتب والأجور اما المشروعات الاستثمارية فلم تحظى إلا بالقليل [7].

ومن الطبيعي ان تنعكس هذه النسب المنخفضة من التخصيصات على معدل وفيات الأمهات ومعدل العمر المتوقع عند الولادة إذ بلغ معدل وفيات الأمهات (54) حالة وفاة لكل 100000 ولادة حية عام 2004 ثم أخذ بالانخفاض حتى بلغ (50) حالة وفاة عام 2021. إن هذه المعدلات تعد مرتفعة وكبيرة، لعدة أسباب منها قلة المستشفيات الحكومية فضلاً عن قلة كوادرها، وغياب الوعي الصحي بين الامهات وظاهرة الأمية المنتشرة بينهن وخصوصاً في الريف.

أما المؤشر الأخر والذي يبين معدل العمر المتوقع عند الولادة وبالعودة الى الجدول (3) نلاحظ ان هذا المؤشر كان في زيادة خلال مدة الدراسة، حيث بلغ عام 2004 بنحو (57) سنة، ثم أخذ بالارتفاع حتى بلغ بنحو (70) عام 2021. هذا يبين أن هناك تحسن في مستوى الخدمات الصحية في بعض سنوات الدراسة الأمر الذي أدى إلى ارتفاع هذا المؤشر. ورغم متوسط العمر المتوقع عند الولادة بدأ باستعادة المستوى الذي كان عليه عام 2000 وهو 70 عاماً، إلا أن المواطن العراقي لم يستفد بشكل متساوٍ من تلك المكاسب المتواضعة، إذ يظهر التحليل أن معدلات وفيات الأطفال حديثي الولادة والرضع ودون سن الخامسة قد تحسنت بشكل ملحوظ في المناطق الحضرية والأكثر ثراءً، إلا أن ظروف النزاع في المناطق الغربية والشمالية سببت موجات كبيرة من النزوح وتدفق اللاجئين وأثرت سلباً على متوسط العمر المتوقع لكل من البالغين والأطفال؛ مما أدى إلى وجود تباينات كبيرة بين المحافظات.

فيما يخص مؤشر معدل وفيات الأطفال الرضع (السنة الأولى من العمر لكل 1000 ولادة حية) نلاحظ أن معدل وفيات الأطفال الرضع بلغ نحو (43) حالة وفاة لكل 1000 ولادة حية عام 2004 ومن ثم إلى (54) حالة لكل 1000 ولادة حية عام 2006، إلا أنه بعد ذلك أخذ معدل الوفيات بالانخفاض حتى وصل عام 2021 إلى (21) حالة لكل 1000 ولادة حية.

ففي حين انخفض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة خلال العقدين الماضيين، إلا أنه ما يزال يمثل ضعف متوسط البلدان ذات الدخل المتوسط الأعلى، وأعلى بكثير من نظرائه في منطقة الشرق الأوسط وشمالي إفريقيا ورغم متوسط العمر المتوقع عند الولادة بدأ باستعادة المستوى الذي كان عليه عام 2000 وهو 70 عاماً،

جدول (4) معدل وفيات الامهات لكل 100000 ولادة حية و العمر المتوقع عند الولادة للمدة 2003-2021 [13]

| السنوات | معدل وفيات الامهات | العمر المتوقع عند الولادة | المعدل وفيات الاطفال الرضع |
|---------|--------------------|---------------------------|----------------------------|
| 2004 | 54 | 57 | 43 |
| 2005 | 52 | 59 | 44 |
| 2006 | 52 | 59 | 45 |
| 2007 | 52 | 61 | 32 |
| 2008 | 52 | 68 | 25 |
| 2009 | 52 | 71 | 24 |
| 2010 | 51 | 72 | 22 |
| 2011 | 51 | 69 | 20 |
| 2012 | 51 | 69 | 18 |
| 2013 | 50 | 71 | 17 |
| 2014 | 50 | 69 | 18 |
| 2015 | 50 | 65 | 19 |
| 2016 | 50 | 69 | 24 |
| 2017 | 50 | 70 | 23 |
| 2018 | 51 | 72 | 23 |
| 2019 | 50 | 72 | 22 |
| 2020 | 50 | 69 | 21 |
| 2021 | 50 | 70 | 21 |

6.6. واقع الإنفاق العسكري في العراق

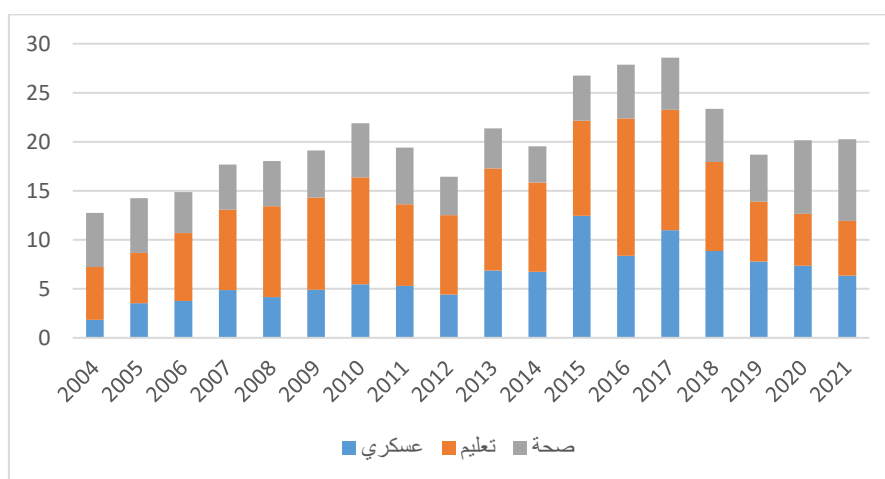
من أهم التحديات التي تواجه الاقتصاد العراقي والتي تؤثر على عملية بناء رأس المال البشري في العراق هي ارتفاع حجم الإنفاق العسكري نتيجة لاستمرار ظروف عدم الاستقرار الأمني والسياسي نتيجة لزيادة حدة الصراعات والاستقطاعات بين التيارات والقوى السياسية والطائفية المختلفة ساهمت كل هذه العوامل في تفاقم وضع الحالي وتقوية جذور الإرهاب، فضلاً عن السياسات البيغضه القائمة على الهوية العرقية والطائفية فغالبا ما تمنح الأنظمة الحاكمة الأولوية في الإنفاق على التسلح على حساب النفقات العامة المتصلة بالصحة والتعليم وشبكات الحماية المخصصة للفئات الأكثر هشاشة، ومن هنا ظل الإنفاق العسكري في العراق، اعلى من متوسط العالمي واعلى من معظم الدول العربية ودول الشرق الأوسط وشمالي إفريقيا الامر الذي يعكس الإنفاق غير الكافي وغير الفعال وغير المتكافئ عن القطاعات الاجتماعية. إذ يبين من الجدول ان هذه النسبة ارتفعت من (2%) من إجمالي الإنفاق العام

في عام (2004)، لتصل الى (12.4%) من إجمالي الإنفاق العام في عام (2015)، انخفضت لتصل الى (10.9%) عام (2017) و (8%) في عام (2020).

جدول (5) الأهمية النسبية للإنفاق على الانفاق العسكري والتعليم والصحة من اجمالي

الانفاق العام في العراق للمدة (2003-2021) % [13]

| السنة | عسكري | تعليم | صحة |
|---------|-------|-------|-----|
| 2004 | 1.83 | 5.4 | 5.5 |
| 2005 | 3.55 | 5.1 | 5.6 |
| 2006 | 3.77 | 6.9 | 4.2 |
| 2007 | 4.86 | 8.2 | 4.6 |
| 2008 | 4.14 | 9.3 | 4.6 |
| 2009 | 4.92 | 9.4 | 4.8 |
| 2010 | 5.47 | 10.9 | 5.5 |
| 2011 | 5.31 | 8.3 | 5.8 |
| 2012 | 4.43 | 8.1 | 3.9 |
| 2013 | 6.87 | 10.4 | 4.1 |
| 2014 | 6.73 | 9.1 | 3.7 |
| 2015 | 12.45 | 9.7 | 4.6 |
| 2016 | 8.37 | 14 | 5.5 |
| 2017 | 10.97 | 12.3 | 5.3 |
| 2018 | 8.85 | 9.1 | 5.4 |
| 2019 | 7.77 | 6.1 | 4.8 |
| 2020 | 7.34 | 5.3 | 7.5 |
| 2021 | 6.34 | 5.6 | 8.3 |
| المتوسط | 6.3 | 8.5 | 5.2 |



الشكل (2) الأهمية النسبية للإنفاق العسكري والتعليم والصحة من اجمالي الانفاق العام في العراق للمدة (2003-2021) %

7. الاستنتاجات

تعود ظاهرة التآكل في رأس المال البشري في العراق الى عدد من المظاهر من ابرزها

1. ارتفاع معدلات الفقر في العراق، الذي تحول إلى فقر بنيوي بعد أن اخذت نسبة السكان تحت خط الفقر تتراوح بين 25-30% فقد تفاقمت نسبة الفقر بحسب خط الفقر الوطني الى 31.7% بتأثير الازمة المركبة (الصحية - الاقتصادية - السياسية في عام 2020 التي أثرت سلبا على المستوى المعيشي للأسرة العراقية لاسيما الاسر التي يعمل افرادها في القطاع الخاص، كما ادت تداعيات جائحة (كورونا) الى زيادة نسب الفقر في عموم البلاد من 26.7% عام 2020 الى 29.6% عام 2021 وبذلك اصبح عدد الفقراء 12.271 مليون شخص

2. تميزت أولويات السياسة المالية بالتحيز للإنفاق العسكري على حساب الانفاق الصحي والتعليمي فقد جاء العراق العراق في المراتب الأخيرة في المؤشرات الصحية والتعليمية بينما احتل المراتب الأولى في الانفاق العسكري مقارنة ببقية دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا الامر الذي أدى الى تفاقم ظاهرة تاكل راس المال

3. ارتفاع معدلات البطالة في العراق التي بلغت كمتوسط (8.4%) للمدة (2004-2021) ، وقد بلغ معدل البطالة بين صفوف الذكور (8%) وفي صفوف الاناث (12%) ، وعموما ان معدلات البطالة جميعها عند مستويات حرجة ومقلقة للغاية وتشير الى ثمة قصور في الجانب الاستثماري ومن ثم المستوى الإنتاجي المحلي في العراق وضعف في دور القطاع الخاص
4. يشير ارتفاع نسبة البطالة للإناث مقارنة بالذكور الى وجود فجوة النوع الاجتماعي في نسبة المشاركة في قوة العمل مما يشير الى اشتداد التمييز القائم على النوع الاجتماعي ، الذي يجعل المرأة على وجه الخصوص أكثر عُرضة لتداعيات الفقر، وعدم القدرة على الوصول إلى الموارد والسيطرة عليها، وضعف التمكين المهني والمعرفي

8. التوصيات

1. من أجل بناء عملية تنموية ناجحة لا بد من الاهتمام بمتابعة التطورات في مؤشر راس المال البشري ، والعمل على تحسين من خلال الاهتمام بتحسين المؤشرات التعليمية والصحية.
2. ضرورة زيادة الإنفاق على الاستثمار في راس المال البشري من خلال زيادة تخصيصات الإنفاق على قطاعات التعليم والصحة.
3. ضرورة الاهتمام بقطاعات الإنتاج غير النفطي لتقليل معدلات الفقر والبطالة
4. ضرورة العمل على مواكبة البلدان المتقدمة فيما يتعلق بالمناهج الدراسية والاساليب التكنولوجية الحديثة للارتقاء بواقع التعليم الذي يعكس في ارتقاء مستوى المهارات والقدرات للأفراد.

References

- [1] Ali Hussein Mohammed, Nidal Shaker Jawda, "The Impact of Military Spending on the Development Path in Iraq for the Period (1990-2016)."
- [2] Ashraf Al-Arabi (2007), "Human Capital in Egypt, The Concept and Measurement," Journal of Arab Economic Research, Issue 39.
- [3] Becker, G. S. Human Capital. Chicago: University of Chicago Press, 1993. ISBN (Paper): 978-0-226-04120-9 DOI: [10.7208/chicago/9780226041223.001.0001](https://doi.org/10.7208/chicago/9780226041223.001.0001)
- [4] H.G. Johnson, (2004) "Towards a generalized capital accumulation approach to economic development, economics of education."
- [5] International Bank for Reconstruction and Development (2021) The Human Capital Index 2020 Update: Human Capital in the Time of COVID-19.
- [6] International Labour Organization (ILO) - "Generation 2050 Working Paper: Transforming Iraq's Demographic Dividend into an Economic Window of Opportunity," Baghdad, 2022.
- [7] Iraqi Ministry of Health, Planning and Resource Development Directorate, Statistical Reports for the Years (2003-2021).
- [8] Mardin Mahsoun Faraj, Saman Ali Arif, "The Impact of Military Expenditures on Some Macroeconomic Variables in Iraq..." Journal of Business Economics for Applied Research, 2023.
- [9] Ministry of Planning, Central Statistical Organization (CSO), "Secondary Education in Iraq for the Academic Year 2010-2021."
- [10] Ministry of Planning, "Analysis of Poverty Trends in Iraq - 2021."
- [11] Ministry of Planning, Central Statistical Organization (CSO), Environment Statistics Division, "Priority Indicators of Environment and Sustainable Development in Iraq," October 2018.
- [12] Ministry of Planning, Central Statistical Organization (CSO), Statistical Abstract, 2020.
- [13] Ministry of Planning, Central Statistical and Information Technology Organization, Statistical Abstract for the Years (2003-2021), Baghdad.
- [14] Mohammed Thabit Al-Kar'awi, "Investment in Human Capital and the Requirements for Transformation Towards the Digitalization of the Knowledge Economy," Al-Ghari Journal for Economic and Administrative Sciences, 2022.
- [15] Nagham Hameed Abdel Khader, Khalid Rokan Awad, Rabab Nadhim Khazzam, "Analysis of the Relationship between Investment in Human Capital and Economic Growth in Iraq..." Journal of Business Economics for Applied Research, 2023.
- [16] Suhaira Abdul Zahra Al-Juhaishi, Amira Khalaf Lefta Shahin, Amer Sami, "The Phenomenon of the Demographic Dividend and the Waste of Human Capital in Iraq..." Al-Kunooz Al-Ilmiyya Journal, 2023.
- [17] Theodore W. Schultz: "Human Capital: Policy Issues and Research Opportunities," NBER.
- [18] The Iraqi Journal of Economic Sciences, 2020, Vol. 18, Issue 65.
- [19] Tugce YerlitasIlona, BucunieneIlona Bucuniene, "Antecedents of Human Capital Erosion," Academy of Management Proceedings, 2022. DOI: [10.5465/AMBPP.2022.12835abstract](https://doi.org/10.5465/AMBPP.2022.12835abstract)
- [20] UNESCO, "Education for People and Planet," Global Education Monitoring Report, 2021: 978-92-3-100433-9.
- [21] United Nations Development Programme (UNDP), "Statistical Report on Sustainable Development Goals – Human Development Statistics Division 2021." : 9789210056083
- [22] United Nations Development Programme (UNDP), Human Development Report, 2010 : 978-0-230-28445-6.
- [23] United Nations Development Programme (UNDP), Human Development Report, 2005: International Cooperation. 0-19-530511-6 / 978-0195305111

- [24] Will Kenton (2023), "Human Capital Definition," Investopedia.
 [25] World Health Organization (WHO), "COVID-19 Dynamic Dashboard," 2021.
 [26] World Bank Group: (2021a) Addressing the Human Capital Crisis: A Public Expenditure Review for Human Development Sectors in Iraq.

المصادر

- [1] علي حسين محمد، نضال شاكر جودة، "أثر الإنفاق العسكري على المسار التنموي في العراق للمدة (1990-2016)".
 [2] أشرف العربي (2007)، "رأس المال البشري في مصر، المفهوم والقياس"، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد 39.
 [3] بيكر، جاري إس. رأس المال البشري. شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، 1993 .
 (DOI: 10.7208/chicago/9780226041223.001.0001)9-04120-226-0-978
 [4] جونسون، إتش.جي. (2004) "نحو مقارنة تراكم رأسمالي معمة للتنمية الاقتصادية، اقتصاديات التعليم".
 [5] البنك الدولي للإنشاء والتعمير (2021) تحديث مؤشر رأس المال البشري 2020: رأس المال البشري في زمن كوفيد-19.
 [6] منظمة العمل الدولية - (ILO) ورقة عمل جيل 2050: تحويل هبة العراق الديموغرافية إلى نافذة اقتصادية للفرص"، بغداد، 2022.
 [7] وزارة الصحة العراقية، دائرة التخطيط وتنمية الموارد، التقارير الإحصائية للأعوام (2003-2021)
 [8] ماردين محسوم فرج، سامان علي عارف، "أثر النفقات العسكرية على بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية في العراق "...مجلة اقتصاديات الأعمال للبحوث التطبيقية، 2023.
 [9] وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، "التعليم الثانوي في العراق للعام الدراسي 2010-2021".
 [10] وزارة التخطيط، "تحليل اتجاهات الفقر في العراق - 2021".
 [11] وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، قسم إحصاءات البيئة، "مؤشرات البيئة والتنمية المستدامة ذات الأولوية في العراق"، تشرين الأول 2018.
 [12] وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية، 2020.
 [13] وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية للأعوام (2003-2021)، بغداد.
 [14] محمد ثابت الكرعاوي، "الاستثمار في رأس المال البشري ومتطلبات التحول نحو رقمنة اقتصاد المعرفة"، مجلة الغزي للعلوم الاقتصادية والإدارية، 2022.
 [15] نغم حميد عبد الخضر، خالد روكان عواد، رباب ناظم خزام، "تحليل العلاقة بين الاستثمار في رأس المال البشري والنمو الاقتصادي في العراق "...مجلة اقتصاديات الأعمال للبحوث التطبيقية، 2023.
 [16] سهيلة عبد الزهرة الحجيمي، أميرة خلف لفته شاهين، عامر سامي، "ظاهرة الهبة الديموغرافية وهدر رأس المال البشري في العراق "...مجلة الكنوز العلمية، 2023.
 [17] ثيودور دبليو شولتز: "رأس المال البشري: قضايا السياسات وفرص البحث"، المكتب الوطني للبحوث الاقتصادية (NBER)
 [18] المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، 2020، المجلد 18، العدد 65، 28-59
 [19] توغتشه برليتاش إيلونا، بوشونيينه إيلونا بوشونيينه، "سوابق تآكل رأس المال البشري"، وقائع أكاديمية الإدارة، 2022 (DOI: 10.5465/AMBPP.2022.12835abstract)
 [20] اليونسكو، "التعليم من أجل الناس والكوكب"، التقرير العالمي لرصد التعليم، (2021). 9-100433-3-92-978.
 [21] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، "التقرير الإحصائي لأهداف التنمية المستدامة - قسم إحصاءات التنمية البشرية (2021)". ISBN (PDF): 9789210056083
 [22] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، تقرير التنمية البشرية، (2010). 6-28445-230-0-978.
 [23] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، تقرير التنمية البشرية، (2005: التعاون الدولي). 0195305111-978 / 6-530511-19-0.
 [24] ويل كينتون (2023)، "تعريف رأس المال البشري"، إنفستوبديا (Investopedia)
 [25] منظمة الصحة العالمية (WHO)، "لوحة معلومات ديناميكية لمرض فيروس كورونا، 2021".
 [26] مجموعة البنك الدولي: (2021) معالجة أزمة رأس المال البشري: مراجعة للإنفاق العام لقطاعات التنمية البشرية في العراق.

<https://doi.org/10.31272/jae.i146.1343>

<https://admics.uomustansiriyah.edu.iq>

P-ISSN: 1813-6729 E-ISSN: 2707-1359

JAE

Analysing the Dimensions of the Phenomenon of Human Capital Erosion in Iraq After 2003

Falah Khalaf Ali Al-Rubaie

Dept. of Economics, College of Management and Economics, Mustansiriya University, Baghdad, Iraq.

Email: faalah@uomustansiriyah.edu.iq , ORCID: <https://orcid.org/0000-0002-4757-973X>

Suhaila Abdul Zahra Al-Hujaimi

Dept. of Economics, College of Management and Economics, Mustansiriya University, Baghdad, Iraq.

Email: dr_sohayla1973@uomustansiriyah.edu.iq , ORCID: <https://orcid.org/0000-0001-8618-168X>

Article Information

Article History:

Received: 26 / 02 / 2024

Accepted : 02 / 07 / 2024

Available Online: 01 / 12 / 2024

Pages no : 194 – 203

Keywords:

Human Capital, Corrosion,
Economic Policy,
Health Spending, Education
Spending, Military Spending.

Correspondence:

Researcher name :

Falah Khalaf Ali Al-Rubaie

Email:

faalah@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

The research aims to monitor and analyse the dimensions of corrosion in human capital indicators in Iraq after 2003 to identify the sources of waste in human capital, The research issue is summarised by the exacerbation of the phenomenon of corrosion of human capital in Iraq after 2003 as a result of the dominance of an exaggerated belief by decision-makers in the power of the economic impact of oil wealth, which led to the neglect of the main production sectors and production elements affecting the productive process, especially human capital.

The research hypothesises that the rentier orientation of economic policies has led to the neglect of crucial production sectors and weak investment in human capital, This has led to high rates of poverty and unemployment and a decline in health and educational indicators, which in turn has led to the widening and deepening erosion of human capital in Iraq.

The research findings indicate that the rise in poverty and unemployment rates and the decline in health and education indicators after 2003 was accompanied by a continued increase in the amount of military spending.